

تفسير ابن كثير

وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ^{صلى} إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

يقول تعالى مخبرا عن وصية لقمان لولده - وهو : لقمان بن عنقاء بن سدون . واسم ابنه :

ثاران في قول حكاه السهيلي . وقد ذكره [الله] تعالى بأحسن الذكر ، فإنه آتاه الحكمة ،

وهو يوصي ولده الذي هو أشفق الناس عليه وأحبهم إليه ، فهو حقيق أن يمنحه أفضل ما

يعرف ؛ ولهذا أوصاه أولا بأن يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا ، ثم قال محذرا له : (إن

الشرك لظلم عظيم) أي : هو أعظم الظلم . قال البخاري حدثنا قتيبة ، حدثنا جرير ، عن

الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، رضي الله عنه ، قال : لما نزلت : (

الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) [الأنعام : 82] ، شق ذلك على أصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : أينما لم يلبس إيمانه بظلم ؟ فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : " إنه ليس بذاك ، ألا تسمع إلى قول لقمان : (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك

لظلم عظيم) . ورواه مسلم من حديث الأعمش ، به . ثم قرن بوصيته إياه بعبادة الله وحده

البر بالوالدين . كما قال تعالى : (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا) [

الإسراء : 23] . وكثيرا ما يقرن تعالى بين ذلك في القرآن .